

209351 - إعادة بناء مواضع المساجد من الصدقات الجارية

السؤال

مواضع المسجد في الحي ليست جيدة وتحتاج إلى تحسين ، بالرغم من أنها تخدم الغرض الآن . السؤال هو : هل الإنفاق لإعادة بناء المواضع يدخل في باب الصدقة الجارية ؟

الإجابة المفصلة

الحمد لله.

رغب الشرع في الصدقة الجارية ، ويكفي المؤمن من فضل ذلك : أن يموت ، ثم لا يموت عمله الصالح وسعيه ، من بعد موته .

قال رسول صلى الله عليه وسلم : (إِذَا مَاتَ الْإِنْسَانُ انْقَطَعَ عَمَلُهُ إِلَّا مِنْ ثَلَاثٍ : صَدَقَةٌ جَارِيَةٌ ، وَعِلْمٌ يُنْتَفَعُ بِهِ ، وَوَلَدٌ صَالِحٌ يَدْعُو لَهُ) رواه مسلم (3084) .

قال النووي رحمه الله في شرح مسلم :

"قَالَ الْعُلَمَاءُ : مَعْنَى الْحَدِيثِ أَنَّ عَمَلَ الْمَيِّتِ يَنْقَطِعُ بِمَوْتِهِ ، وَيَنْقَطِعُ تَجَدُّدُ الثَّوَابِ لَهُ ، إِلَّا فِي هَذِهِ الْأَشْيَاءِ الثَّلَاثَةِ ؛ لِكَوْنِهِ كَانَ سَبَبًا ؛ فَإِنَّ الْوَلَدَ مِنْ كَسْبِهِ ، وَكَذَلِكَ الْعِلْمُ الَّذِي خَلْفَهُ مِنْ تَعْلِيمٍ أَوْ تَصْنِيفٍ ، وَكَذَلِكَ الصَّدَقَةُ الْجَارِيَّةُ ، وَهِيَ الْوَقْفُ " انتهى .

وقال الشيخ ابن عثيمين رحمه الله : " الصدقة الجارية هي : التي يستمر الانتفاع بها ؛ ولهذا سميت جارية ، لأنها غير واقفة . والصدقة غير الجارية : هي التي ينتفع بها الإنسان في وقتها فقط ، فمثلا : إذا أعطيت فقيرا ألف ريال أنفقه في مدة شهر أو شهرين انقطعت الصدقة ، وإذا أوقفت عمارة أو بيتا أو دكانا ؛ ليكون ريعه في الفقراء ، فالصدقة جارية ، ما دام ريعه موجوداً وطباعة الكتب والأشياء النافعة صدقة جارية ما دام الناس ينتفعون بها ، فهي جارية الأجر جارية الثواب " . انتهى من " فتاوى نور على الدرب - لابن عثيمين " .

وللفائدة ينظر جواب السؤال رقم : (69948) ، ورقم : (43101) .

وعلى ذلك ؛ فإذا بنى الإنسان ما ينتفع به الناس ، ويرتفقون به في عيشتهم ، فهذا من الصدقة الجارية ، إن شاء الله ، وأولى من ذلك وأفضل : أن يكون النفع في أمورهم الدينية ؛ فهذا مع ما فيه من منافع الناس ، وارتفاقهم ، وتيسير أمرهم : له فضيلة خاصة ، وهي الإعانة على العبادة ، وتيسير سبلها .

ومن هذا الباب : بناء دورات مياه في المساجد (المواضع) ، أو أعاد بناءها وترميمها ، فهذا من باب الصدقة الجارية التي ينال بها صاحبه الأجر والثواب بإذن الله .

والله أعلم .